

فصل المقال في شرح كتاب الأمثال

يقول فيه .

(نَفْخَتُمْ لَوْ تَذْفُخُونَ فِي فَحَمٍ ...) .

وكانت بنو تميم أتوا ببعيرين وعقلوهما وقالوا : هذان زويرانا لا نفر حتى يفر هذان فهزمتهم بنو بكر وأخذوا الزويرين .

وكل شيء يعقل عند الحرب من رجل أو دابة فيقال : لا نفر حتى يفر هذا يقال له زوير . وفي اشتقاقه قولان : أحدهما أنه زار وأزار قومه الموت والثاني أن اشتقاقه من اللزوم لموضعه ولذلك سمي ملازم النساء ومحادثهن زيرا .

وممن جعل نفسه زويراً من المشهورين : حرب ابن أمية يوم الفجار الأكبر عقل نفسه ذلك اليوم فكان لقومه الطفر .

وحضير الكاتب الأوسي عقل نفسه وجعلها زويراً يوم بُعِثَتْ وجعل الناس جمل عائشة B ها يوم الجمل زويراً فأناخوه وهي عليه وقالوا : لا نفر حتى يفر هذا فلم يصبر أحد في الحروب صبرهم ورمي هودج عائشة B ها بالسهام حتى صار كالفرخ المقضَّب وكان قد حُصِّنَ عليها غاية التحصين . 149 باب التفريط في الحاجة وهي ممكنة ثم تطلب بعد الفوت .

قال أبو عبيد : من أمثالهم في التفريط (الصَّيْفُ ضَيَّعَتِ اللَّيْلُ) قال :